الاغتراب

في

شعر الحسين بن مطير الأسدي

.....

د . نوال نعمان كريم

جامعة جرمو قسم اللغة العربية– كلية التربية واللغات

الملخص

سطور تتناول اغتراب شاعر مخضرم هو (الحسين بن مطير الأسدي) الذي عاصر دولتي بني أمية وبني العباس ، فأمسى يطوف بين الاصقاع والبقاع بحثاً عن ملاذ آمن يخفف من وطأة تجواله واغترابه ، إذ لا يجد قلباً حانياً أو يداً كريمة تبسط له بساط الاطمئنان ، فقد تولت دولة بني أمية وأدبرت ، واقبلت الرايات السود تحتها تحكم دولة بني العباس ، وهما دولتان اختلفتا منهجاً وفكراً فأخذت التالية تضرب بالسيف وتلهب بالسوط كل معالم السالفة ، وإن كان الحاكم فيها يحمل لقب أمير المؤمنين ، وربما كان القاطع واللاهب يتبعان ويلاحقان (ابن مطير) ليقضي حياته متخفياً حتى تاه على الرواة والدارسين عام وفاته فضلا عن مكان هذه الوفاة مما زاد في أمر اغترابه في سيرته وشعره في مقالة الرواة .

وقد بذلنا جهداً في استقراء مواضع نحسبها ابرز قصائده للاستدلال على هذا الاغتراب ، واستنطاق هذه القوافي التي هي الشهادة الوحيدة في التعريف بهذا الاغتراب بل قد يفرض مصطلح الاغتراب نفسه على ابن مطير أكثر من سواه ليأتي العنوان مطابقا بهذه الطريقة في التناول في بينونة واضحة ، فجاءت الخطة في تناول (الاغتراب دلالة وفكراً) ثم حصرنا حديث الاغتراب عن الشاعر في (الاغتراب العاطفي) و (الاغتراب الاجتماعي) و (الاغتراب السياسي) ، وقبل كل هذا الاغتراب قدمنا نبذة عن سيرة (ابن مطير) عساها أن تكون سبيلا لمن يريد سعة في التناول ، وطرقاً يستجد مع مجدد التعليل أو التحليل في ضوء ما يستجد عن الشاعر في قوابل الأيام ، ثم ختمنا البحث بالنتائج وجرداً بالمصادر والمراجع .

Abstract

This paper deals with the exile of a poet who lived through several epochs namely " Al-Hussein bin Mateer Al-Asadi" who live during Al-Aumawian and Al-Abbassiyan era. Thus, the poet travelled from place to another seeking for a safe place in which lightens the effects of his exile. An extraordinary efforts are exhausted in order to predict some things that are believed to be the best in poems that guiding for his exile. A certain plan is presented to study " the exile" semantically and intellectually. The speech is narrowed to certain aspects of the poet, these aspects are: passion exile, social exile, and political exile. This paper starts with the preface of the poet's biography, then analyzing his life, and finally the conclusion.

الاغتراب دلالات وأفكار :

ظل بعض الدارسين يحوم حول المفردات في حديثه عن لفظة (غرب) ، فجاء اللاحق ينسخ مقالة السابق من دون اختراق الجدار المنصوب أو صبه من جديد حتى بدأ الأمر نفسه مكروراً معاداً بحجة الخطة أو المسار الأكاديمي في اقتفاء المتأخر لآثار المتقدم ، نقول : إن منظر الغروب يومي للعيان – أنى كانت ثقافته – دلالة الذهاب والتنحي والبعد والنوى والمفارقة ، وانتقال من حالة إلى أخرى في تغيير واضح يلهم الرائي عمقا في التأمل ، وهنا الشاعر يختلف عن الناثر ، وهما يختلفان عمن تحدثه هواجسه من الداخل ، ثم ما ذكرنا من الألفاظ قد أوردها أهل المعاجم واللغة في تلافيف الفكر اللغوي من دون انتحاء أو حيدة ، ولا تغيب عنهم ، ولا عن مذهبهم في مسار ومادة (غرب) إذ نقرأ : (الذهاب والتنحي عن الناس . وقد غرب عنا يغرب غرباً ، واغرب ، وغربه واغربه : نحاه ... والغربة والغرب : النوى والبعد ... ونوى غربة : بعيدة . وغربة النوى : بعدها)[1] وكما نلتمس – بوضوح – فإن المعنى اللغوي لا يختلف عن تأمل الرائي لمنظر الغروب ، والصورة التي تنبثق عن المفردة في المعجم العربي هو ما اصطلح عليه الرائون ، إذ لهم مشاركة بائنة في انبثاق دلالة (غرب) ، وكيف لا تكون مشاركة ، واللغة قيل فيها : إلهام واصطلاح أو بعبارة أخرى توفيق واصطلاح [2] وقد تغنى الشاعر الجاهلي (المتلمس الضبعي) بمفردة الاغتراب بدلالة التنحي في تلك الرمضاء الحارقة ، وهو يتنحى بعيدا فينشد في هجير الغربة :

ألا أبلغا افناء سعد بن مالك رسالة من قد صار في الغرب جانبه[3]

وحين يأمر الحديث بتغريب الزاني سنة إذا لم يحصن[4] يحمل دلالة النفي ، ثم الزاني منبوذ وغريب عن المجتمع . والمسألة بدلالاتها يعكس رؤى مختلفة لثقافات شتى ومتباينة ، وإذا كان المصطلح (الاغتراب) يحمل في مسارد أكثر نصوصه (الغربة المكانية) ، كمفهوم شائع في الأذهان غير أن وقفة على مادة (غرب) في اللسان : (واغرب الرجل جاء بشيء غريب)[5] ، فهو يعني دلالة الخروج عن المألوف من كسر التقاليد وخرق الاعراف والعادات وبداهات مقررة كصنم في رؤوس تحجرت بهذا النقش الموروث ، أما قولهم : اغترب فلان فهو حين يتزوج من خارج قبيلته وأقاربه[6] وفي الحديث الشريف (اغتربوا ولا تضؤوا)[7] كذا معدن الذهب من المعادن

الغريبة لكونه غريباً بين الجواهر أي تفرد فاغترب ، أما الرجل الغريب ، فهو (ليس من القوم)[٨] وحين نعرج إلى مقالة (فقد الأحبة في الأوطان غربة ، فكيف إذا اجتمعت الغربة وفُقد الأحبة)[٩] ، فهذه دلالة أخرى فيها معنى دقيق وعميق ، وتتوسع الدلالات إلى افكار تنبثق عنها اشكال من الاغتراب من نفسية وسياسية واجتماعية وعاطفية ، وفي كل هذا وذاك آثاره النفسية ، وليس ضراً أن نقتبس مقالة أبي حيان : (فأين أنت من غريب لا سبيل له إلى الأوطان ، بل الغريب من ليس له نسب ... الغريب من نطق وصفه بالمحنة بعد المحنة ... إن حضر كان غائباً ، وإن غاب كان حاضراً)[١٠] ثم مقالة آخر (وأين أنت من غريب لا سبيل له إلى الأوطان)[١١] نعم فالاغتراب ظاهرة إنسانية انبثقت بأشكال متباينة في ضوء ثقافة الفرد والمجتمع والزمن والبيئة (وبصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتماء والسخط والقلق)[١٢] ولا نستبعد أن من الاغتراب ما قتل .

وعوداً على بدء فالاغتراب مصطلح شاق دلالة وفكراً ، متشعبة جوانبه ، متباينة افكاره ، إذ من الصعب فهمه عن الاغتراب الديني عند (فوير باخ) ، إذ يرى الاغتراب الديني : (أساس كل اغتراب فلسفي أو اجتماعي نفسي أو بدني)[١٣] حتى غدا المصطلح ينتقل من دلالة مفردة إلى سعة فكر حين (يتحول الإنسان إلى سلعة تطرح للبيع في سوق الحياة أو بمعنى أصح أن يصبح الإنسان شيئاً من الاشياء يفقد الإنسان فيه من خلاله ذاته ووجوده الشرعي الاصلي)[١٤] ، أو كما عند الفلاسفة امثال (شيلر) الذي تعمق فكريا وفلسفيا في المصطلح ليخلص إلى أن الاغتراب (انفصال الإنسان عن ذاته والعالم انفصالا يصبح معه غير قادر على التناغم والانسجام لا مع نفسه ولا مع العالم)[١٥] ، غير أن (هيغل) ، رأى في الاغتراب ثمة انفصام موروث بين الفرد بوصفه ذاتاً مبدعه تريد أن تكون وأن تحقق نفسها وبين الفرد موضوعاً واقعاً تحت تأثير الغير واستغلالهم[١٦] غير أن فيلسوف المادية (كارل ماكس) رأى جذور الاغتراب لا تكمن في عقل الإنسان بل في العالم التاريخي والواقعي أو بكلمة أخرى ، فالاغتراب الماركسي ما هو إلاّ صورة من صور عجز الإنسان أمام قوى الطبيعة والمجتمع[١٧] ، ولا نود سرد ما جاء من دلالات تحولت افكاراً في ظل مصطلح الاغتراب الذي يمتد جذوره إلى أزمنة سحيقة في (الكتابات الفلسفية واللاهوتية القديمة ، وكذلك عند فلاسفة الاغريق القدامى وفي سفر التكوين)[١٨]

نبذة عن ابن مطير :

حفظت كتب السير والطبقات سطوراً عن هذا الشاعر المخضرم الذي قضى شطراً من حياته مع بني أمية ، وشطراً مع بني العباس ، وقد لا تفي هذه السطور لإبراز معالم متكاملة لكنها غيض جرى وسط نكبات وخطوب قد يغطي مساحة ضيقة ، غير أن المتوافر من هذا الغيض لمح للآتي : ذكروا أنه الحسين بن مطير بن مكمل مولى بني أسد[١٩] ، والغرابة أن الرواة لم ينسبوا بكلمة عن ميلاده ، وأهملوا سنة وفاته ، وكل ما ذكروه في هذا المضمار كان يدور في فلك الحدس أو الظن والتخمين إلاّ خبراً يتيماً رواه ابن شاكر الكلبي أنه توفي في سنة (١٧٠ هـ) من دون استدلال مصرح أو حجية في توثيق الخبر[٢٠] .

أما عن العصر الاموي فالأخبار الواردة عن ابن مطير أنه ورد على الوليد بن يزيد (١٢٥ هـ – ١٢٦ هـ) وانشد ابياتاً في مدحه إلاّ إنا لم نحصل على هذه الأبيات في شعره المجموع[٢١] أو مظان سردت عن الشاعر خبراً في سطور أو عابراً في أطراف حديث ، وهكذا طويت اخباره في صفحة بني أمية بزوال ملكهم في الشام ، وحين نتصفح شطر حياته في عصر بني العباس نقرأ اتصاله بوال من ولاتهم ، وهو (معن بن زائدة الشيباني)[٢٢] الوالي على اليمن من قبل أبي جعفر المنصور (ت ١٥٨ هـ)[٢٣] ، وأنشد في مدح (معن) : (ت ١٥١ هـ)

حَدِيثُ لَيْلَى حَبَّذَا إِدْلاَلُهَا

تسْأَلُ عَنْ حَالِي وَمَا سُؤَالُهَا

عَنِ امْرِىءٍ قَدْ شَاقَهُ خَيَالُهَا

وَهْيَ شَفَاءُ النَّفْسِ لَوْ تَنَالُهَا

سَلَّ سُيُوفاً مُحْدَثاً صِقَالُهَا

صَابٌ عَلَى أَعْدَائِهِ وَبَالُهَا

وَعِنْدَ مَعْن ذي النَّدَى أَمْثَالُهَا[٢٤]

ثم يرثه بألم :

لديك احزانٌ وسابقُ عبرةٍ أثرنَ دَماً من داخل الجوف مُنقعا[٢٥]

وكذلك نجد الشاعر يتصل بالخليفة المهدي (ت ١٦٩ هـ)[٢٦] بعد وفاة المنصور[٢٧] ويمتدحه ، ويبالغ في هذا المدح حتى يجعله معبوداً :

لو يعبد الناسُ يا مهديّ أفضلهم ما كان في الناس إلاّ أنت معبودُ[٢٨]

فأغدق عليه المهدي من العطاء غير إنه ما لبث أن غضب عليه حين استذكر مرثيته في (معن) ، إذ يقول :

ألَّا على مَعْنٍ وَقُولاَ لِقَبْرِهِ سَقتْكَ الغَوادي مَرْبَعاً ثُمَّ مَرْبَعا

فيا قَبْرَ مَعَنٍ كنتَ أَوَّلَ حُفْرَةٍ من الأرضِ خُطّتْ لِلسَّماحَةِ مَضْجَعا

ويا قَبْرَ مَعَنٍ كيفَ وَارَيْتَ جُودَهُ وقد كان منه البَرُّ والبَحْرُ مُتْرَعا [٢٩]

إذ أثارت المرثية المهدي ، فقال لابن مطير : (إنك لم تترك من شعرك موضعاً لاحد بعد رثائك له)[٣٠] ، وهي المرثية التي استوقفت أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ) ، فقال : (أرثى ما قيل في الجاهلية والإسلام)[٣١] ، وربما لم يلتق ابن مطير بالمهدي بعد هذا الكلام ، وذلك أن الشاعر انقطعت اخبار اتصاله بالمهدي بعد هذا الخبر ، ولا يوجد في الديوان ما يدفع تعليلنا للحدث .

منزلته الشعرية :

كان ابن مطير من اعجب الشعراء إلى أبي عبيدة (ت ٢١٥ هـ)[٣٢] ومجيداً عند ابن المعتز (ت٢٩٦ ه)[٣٣] ومتقدماً في الرجز وفصيحاً عند أبي فرج الاصبهاني (ت ٣٥٦ هـ)[٣٤] ، ومن الشعراء الفحول عند ياقوت الحموي (ت ٦٢٧ هـ)[٣٥] ومفضل على معظم الشعراء العباسيين بلا استثناء[٣٦] وبعد هذا يمكن القول : تكفي هذه

الشهادات لشاعر قلت أخباره غير أنه نال حظوة عند النقاد ، والنصفة من اهل الاعتدال في ميزان الصناعة الشعرية على محك النقد .

الاغتراب العاطفي :

الشعر كمفهوم أدبي يختلف عن كل نوع أدبي أو فني ، فهو على أساس اشتراك في ضمن دائرة انشطة تخيلية تساهم شتى لأنواع في الابداع ، وفي إثارة مخيلة المتلقي الذي يستقبل رسالة كل مرسل من هذا أو ذلك ، ولكن يظل لكل نوع منها مجاله الخاص ، وبالمقابل دائرته النوعية تشكيلا وتأثيراً (وبذلك يمكن القول : إن أنواع الفن على الرغم من التقائها ، يتميز كل منها عن الآخر بأداته والأداة تفرض خصوصية بعينها على مستوى التشكيل والتأثير ، فتتحيز الموسيقى بتشكيل الانغام المجردة ، ويتميز الرسم بالألوان ، كما يتميز النحت باستخدام الحجر ، وينفرد الشعر باستخدام الكلمات ، قد يتشابه الشعر من حيث مادة أداته ، مع الخطابة ، إلاّ أنه يظل متميزاً عنها في طبيعة البناء التخيلي من ناحية ، وفي طبيعة البناء الايقاعي الذي يرتبط بالانتظام المتميز لكلماته من ناحية أخرى ، أي إن الشعر، وأن اشترك مع باقي أنواع الفن في الخصائص التخيلية العامة ، يتميز عنها بخصائص ذاتية مرتبطة بطبيعة أداته ، من حيث كيفية تشكلها وتأثيرها في آن)[٣٧] وأياً كان هذا المفهوم للشعر فموضوعه الأساسي هو الاشياء المتصلة بما يفعله الإنسان ويطلبه ويعتقده (ومن المنطقي – أيضاً – أن تكون أداة صناعة الشعر متصلة بغايته او مؤدية إليها ، فتظل منتسبة إلى الفعل الإنساني من زاوية الطلب أو الاعتقاد أو الممارسة)[٣٨] ، فالآلة الشعرية خير تنفيس لخلجات وعواطف الشاعر في إبراز الداء والسعي نحو الدواء في طرح ما يتصل به ، لا سيما في حال تبدل الأحوال وتغيرات الأزمان ، وهذا التغير والتبدل عبر عنه القرطاجني في اشعار الشعراء ، إذ : (يذكرون فيها انتقال أمور الزمان وتصاريفه ، وتنقل الدول وما تجري أحوال الناس وتؤول إليه)[٣٩] ، والشاعر ابن مطير ممن تغيرت به الأحوال ودارت عليه الأزمان ، فانتقل من حال إلى حال مما ترك أثراً عميقا في شعره الوجداني العاطفي لتتحول صورة القرب آهة البعد في اغتراب واضح قد يجاري العرف في اكذب إيمان ، ومن دون قناعة ، ولعله يلعن في قرارة نفسه كل من يكيل له المدح في ظاهر قوله ، وهو الاغتراب بعينه في حصول هذا الاختلال مع الذات : (الواقع أن المغترب عاطفياً سلك مسلكاً يرضي به المجتمع لا نفسه وهنا اغترب عن ذاته لأنه سخر عاطفته لغيره

فالاغتراب يحدد هنا بأنه ابداء اللامبالاة بالذات أو العداء لها أو عدم الاكتراث بمشاعرها)[٤٠] ، ونتلمس مجاهيل يذكرهم على محك المفارقة والصدع بنعمة تحنان وكبد من دون معرفتنا لهؤلاء الذين فارقوه :

فارقونا والأرْضُ مُلْبَسَةٌ نَوْرَ الأقاحي تُجاد بالأنواء [٤١]

او من خلال منازل في شعاب :

عرفتُ منازلاً بشعاب شرجٍ فحيّيْتُ المنازلَ والشعابا[٤٢]

وإلى جانب هذا المجهول المكتوم ، فهو يذكر اسماء يتفنن في تسميتها ، ومنها (سلمى) التي يصرح بها أو يرخم اسمها أو يأتي بها بصيغة التصغير ، وهو الاسم الأكثر دورانا في شعره ، إذ يصرح بحبه لهذا الاسم :

أُحبُّك يا " سَلْمَى " على غير ريبةٍ ولا بأس في حبٍّ تَعَفُّ سرائره[٤٣]

ويأتي مكرراً في ثمن للوصول اليها بقلائص من الأبل الفتية السريعة :

هَلْ يُدْنِيَنَّكَ مِنْ سَلْمَى وَجِيرَتِها قَلائِصٌ أَرْحَبيَّاتٌ حَرَاجِيجُ [٤٤]

ويرخم في ظل الترحيب والتحبيب :

فَمَرْحَباً بِكَ مِنْ طَيْفٍ أَلَمَّ بِنَا وَلَيْسَ يا سَلْمُ بي في السلم تحريج [٤٥]

أو بقلب المقصورة تاء قصيرة :

زَارَتْكَ سَلُمَةُ والظَّلْمَاءُ دَاجِيَةٌ والعَيْنُ هَاجِعَةٌ والرُّوحُ مَعْرُوجُ [٤٦]

وفي ظل قلبه المتنافر يتنقل بين اسماء لها في الذاكرة وقع خاص لكنها لا تحل عقدته المغتربة أو احلامه التي تموت في كل لحظة ، وهي اسماء لا كتلك التي يقول فيها الاصفهاني (كن يرغبن في أن تذكر اسماؤهن في أشعار الشعراء المعروفين دون أن يخشين لوم أحد)[٤٧] وإنما تميل إلى من يقول : (ان الطبيعة الفردية قد تم كتبها عن طريق الغزل ، وهذا القانون الاجتماعي المعقد الذي زكته النساء وزادته تعقيدا على تعقيد ...)[٤٨] فابن مطير لاقى ما لاقى

من العذاب ، فهو يستدر العطف ويتسور الالم لاسيما وأشعاره (كثيرة الوشى ، لطيفة المعاني)[٤٩] فإذا به ينتقل من (سلمى) الى (ليلى) :

وَلَمّا أَبى إِلّا جِماحاً فُؤادُهُ وَلَم يَسلُ عَن لَيلى بِمالٍ وَلا أَهلِ [٥٠]

وبقوله متحسراً على حديثها في ظل ما آل إليه حاله الذي لا يطيق سؤالاً :

حَدِيثُ لَيْلَى حَبَّذَا إِدْلاَلُهَا تَسْأَلُ عَنْ حَالِي وَمَا سُؤَالُهَا [٥١]

ولا سلوة بهذا التسمي في ظل التسلي :

تَسلَّى بأُخرَى غيرِها، فإذا التي تَسلَّى بها تُغْري بِلَيْلَى وَلاَ تُسْلي [٥٢]

وإلى اسماء أخرى مثل (ذلفاء)[٥٣] و (اسماء)[٥٤] و (سمراء)[٥٥] و (سهمة)[٥٦] و (مي)[٥٧] ومثلما كان الشعراء العذريون يعبرون عن حرمانهم ومعاناتهم فقد عبر ابن مطير عن معاناته بجهده الفني (في تحويل الطاقة الحيوية عن منطقة الغرائز الى منطقة الفن فيه توكيد لذاته واستعاضة عما يصيبها من صدمة الفشل والحرمان)[٥٨] ، وفي ألفاظه التي استعملها في أشعاره نحو : مدامع[٥٩] وحزن[٦٠] وبكاء[٦١] وحيران[٦٢] وفراق[٦٣] والظلماء[٦٤] والهجوع[٦٥] وعدم التسلي[٦٦] بلا مال ولا أهل[٦٧] هي ألفاظ تنم عن الحرمان العاطفي الذي ينبثق عنه الاغتراب العاطفي ، وهو تمرد مكبوت يقتله من الداخل إذ تمتزج مرارة الوحدة والهروب والحرمان مع ذكريات تعشش في الوجدان المرهف كل ذلك يوحي بسوء الحال والضياع ، وكما يقول كينستون : (بان الشاب المغترب فاقد الشعور بالهوية وبالتالي لا يعرف هدفه ولا اتجاهه في هذه الحياة ، ومن ثم يقاوم الالتزام بالثقافة والحضارة، مما يؤدي به إلى أن يرى نفسه مضطرباً ومتشائماً ، كما لا يثق بنفسه ولا بالآخرين ، ويشعر بعجزه على التغلب على مشكلات الحياة ويفتقر إلى القيم الايجابية التي يحتذي بها)[٦٨] ، وهذا ما نجده عند ابن مطير الذي عاش الاغتراب بمعناه المادي والمعنوي ، فهو أغرب الغرباء (وأغرب الغرباء من صار غريباً في وطنه ، وابعد البعداء من كان بعيداً في محل قربه)[٦٩] ، فلا منزل لابن مطير ، فالديار درست ، والمحال اضمحلت ، فبدأت الذات الشاعرة منغمة بالتأوه ، وتستنطق الذات الواقعية في سفر المناجاة المتمثلة في (أم عمرو) :

ألاَ لَيْتَ شِعري هَلْ تَغيَّرَ بَعْدَنا مَلاَحَةُ عَيْنيْ أُمِّ عَمْرو وجِيدُها

وهل بَلِيَتْ أثْوَابُها بعدَ جِدَّةٍ ألا حَبَّذا أخْلاَقُها وجَدِيدُها

وكنتُ أذُودُ العَيْنَ أَنْ تَرِدَ البُكا فقد وَرَدَتْ ما كنتُ عَنْهُ أذُودُها [٧٠]

وهي أبيات نتلمس منها تسليطاً للرؤيا الشعرية على شيء معدوم ربما كانت المقصودة بـ (أبو عمرو) زوجته أو رمزاً قريباً في الصحبة ، ولكن السيرة الذاتية للشاعر تخلو من ذكر الزوجة والأولاد والوفاة والميلاد ، وربما هي إشارات يروم من ورائها معالم أحبة طمست يجهش بالبكاء لها شعور عالم مرهف يدفعه الفراق الوجداني والعزلة القاسية التي تصب ادمعاً تحترق في ظل التواري والتخفي من دون أن يجد من يواسيه ويؤانسه ، فتغير الحال والاستغلال الذي صار (السمة الملاصقة للاغتراب) [٧١] ، ثم الاغتراب عن الأحبة والأهل والخلان من أصعب اشكال الاغتراب (فمكايدة النفس أيسر من مداراة الخلطة) [٧٢] :

أَيْنَ أَهْلُ القِبَابِ بالدَّهْنَاءِ أَيْنَ جِيرَانُنَا عَلَى الأَحْسَاءِ [٧٣]

ثم يجيب بحسرة متأوهاً بقيثارة الألم :

فَارَقُونَا والأَرْضُ مُلبَسةٌ نَوْ رَ الأَقَاحي تُجَادُ بالأَنْوَاءِ [٧٤]

غير أن هذه الاقاحي الضاحكة تصحبها حسرات وبكاء السماء :

كل يوم بأقْحُوانٍ جديد تضحك الأرضُ من بكاء السماءِ [٧٥]

لاسيما المنازل تهيج فيه الغربة وتململ العاطفة بعيون دامعة ترمي بشرر من الاكتئاب :

عَرَفْتُ مَنَازِلاً بِشِعَابِ شَرْجٍ فَحَيَّيْتُ المَنازِلَ والشِّعَابَا

مَنَازِل هَيّجَتْ لِلْقَلْبِ شَوقاً ولِلْعَيْنَيْنِ دَمْعاً واكْتِئَابَا [٧٦]

الاغتراب الاجتماعي :

للمجتمع أثر واسع وكبير في حياة الفرد سواء سلباً أو ايجاباً ، والإنسان ابن بيئته ، فهي تخلق منه فرداً سوياً يصحب الأسوياء ، ويكون مقبول الطبع سوياً في حركاته أو سكناته ، أو تخلق منه فرداً بحكم عوامل سلبية فيكون منبوذاً مغترباً أو تتخلى عنه أو في ظل فقدان المساواة ووجود الطبقية (لأن الاستغلال الطبقي هو السمة الملاصقة للاغتراب)[٧٧] ، وكذلك حين اختلال الموازيين الاجتماعية والاقتصادية بين المراتب المجتمعية ، وحينئذ يظهر النبذ والرفض ، وهو من أسباب الاغتراب الاجتماعي حين يسود (شعور عام تشعر به الاقليات في المجتمعات العنصرية أو العرقية ويكون الاغتراب نوعاً من أنواع النفي أو الطرد من عالم الأهداف والدفء العاطفي والمغزى الاجتماعي)[٧٨] ، والشاعر يحاول مغالبة اغترابه الاجتماعي باتخاذه الشعر مهرباً من تلك الارهاصات الفكرية التي تحل بالمجتمع ، لا سيما إذا لم يجد ترحيباً من أبواب الخلفاء .

وابن مطير ثمرة احباط وتذمر ساقه القدر إلى الضياع بعد قيام دولة على انقاض دولة ، وهو في كل الأحوال منبوذ مطرود ومحسوب على بني أمية ، لا سيما وفي سيرته أنه ممن وفد على الخليفة الأموي الوليد بن عبدالملك[٧٩] ، وامتدحه وكل معلم أموي يجابه بالسيف والسوط في العرف العباسي الجديد[٨٠] ، فلا يجد مهرباً ولا ملاذاً حتى جاءه بعض التفريج ليتصل بوالي اليمن في حكومة المنصور ، وهو – يومئذ – معن بن زائدة الشيباني ، فينشد فيه قائلا :

حَدِيثُ لَيْلَى حَبَّذَا إِدْلاَلُهَا

تَسْأَلُ عَنْ حَالِي وَمَا سُؤَالُهَا

عَنِ امْرِىءٍ قَدْ شَاقَهُ خَيَالُهَا

وَهْيَ شَفَاءُ النَّفْسِ لَوْ تَنَالُهَا

سَلَّ سُيُوفاً مُحْدَثاً صِقَالُهَا

صَابٌ عَلَى أعْدَائِهِ وَبَالُهَا

وَعِنْدَ مَعْن ذي النَّدَى أَمْثَالُهَا[٨١]

فقد كان معن بن زائدة متنفسه الوحيد ، وشعره نوع من هذا التنفيس سواء الجانب الذاتي في مخاطبة الذات أو الجانب الموضوعي في مخاطبة الآخرين والذاتي في اغترابه حين يعلن صراحاً في مدح معن بن زائدة ، وكأن الأبواب كلها قد سدت في وجهه حين يقول :

أَتَيْتُكَ إذْ لَمْ يَبْقَ غَيْرُكَ جَابِرٌ وَلاَ وَاهِبٌ يُعْطِي اللُّهَا والرَّغَائِبَا [٨٢]

ففي قوله (لم يبق غيرك) نفي واضح عن غربة الشاعر وحرمانه من كل عون أو استرحام بعدما دالت الأزمان به فهو معدم أشد العدم ، ولهذا كان موت معن بن زائدة وقع عليه أو صعق به حتى رثاه رثاء قال أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥ هـ): (أرثى ما قيل في الجاهلية والإسلام)[٨٣] إذ يقول ابن مطير :

لنَدبِكَ أَحزانٌ وَسابِقُ عَبرَةٍ أَثَرنَ دَماً مِن داخِلِ الجَوفِ مُنقَعا

تَجَرَّعتُها مِن بِعدِ مَعنٍ بِمَوتِهِ لَأَعظَم مِنها ما اِحتَسى وَتَجَرَّعا

وَلَو أَنَّني أَنصَفتُكَ الوُدَّ لَم أَبِت خِلافَكَ حَتّى نَنطَوي في الرَدى مَعا [٨٤]

وكما نرى في البيت الثاني والثالث آثار هذا الموت على الشاعر الذي تجرع الموت وتمناه بموت معن بن زائدة ، وفي البيت الثاني :

تَجَرَّعتُها مِن بِعدِ مَعنٍ بِمَوتِهِ لَأَعظَم مِنها ما اِحتَسى وَتَجَرَّعا

فهذا التكرار للشاعر (حرف العين في هذا البيت خمس مرات ، وصوت العين هو ذلك الصوت الحلقي المجهور الذي يخرج من وسط الحلق فهو كفيل إذن بأنه يعكس لواعج ما يعانيه الشاعر بفقد هذا الشخص العزيز على قلبه بالشكوى المفعمة بالعاطفة ، لا سيما أن حرف العين من أقوى الحروف العربية تمثلا للطعم المر والأسى)[٨٥] ، ترى كيف عاش الشاعر ابن مطير بعد موت معن بن زائدة ، فلازمه مرض لا يبرأ منه :

وأيُّ طبيبٍ يُبرئُ الداءَ بعدما تشرّبَهُ بطنُ الفؤادِ وظاهرهُ [٨٦]

فصار (هو الغريب عن جماعته الاجتماعية وتنظيمات الحياة)[٨٧] ، فأخذ يشعر بنوع (من أنواع النفي أو الطرد من عالم الأهداف والدفيء العاطفي والمغزى الاجتماعي)[٨٨] ، فارقه كل شيء وفارق كل شيء حتى اصطبغت حياته بالنوى ودلالات النأي :

وفارقتُ حتى ما أُبالي مِنَ النّوى وإنْ بانَ جيرانٌ عليَّ كرامُ

فقد جعلتُ نفسي على النأي تنطوي وعيني على فقدِ الصديقِ تنامُ [٨٩]

ويبدو أن الدهر أزرى به ، وخفض جانبه ، فأخذ يشعر بالفقر المدقع لا سيما (الفقر في الوطن غربة)[٩٠] ، وربما عدم مساواته بالآخرين للتفاوت بينه وبينهم جعله مهيض الجناح ، إذ إن (حالة المجتمع وما يولده من تفاوت ولا مساواة هو السبب في الاغتراب)[٩١] ، ليتحسر قائلا :

وقد تَغْدِرُ الدنيا فَيَضحى غَنيُّها فقيراً ويَغْنَى بعد بؤسٍ فقيرُها [٩٢]

وواضح من السيرة – المقتضبة والأشعار – المجموعة لابن مطير أنه فقد الصلة الاجتماعية كليا مع المجتمع، واغترب كلياً ، وكأني به يهيم على وجهه والمخاوف تنتابه وتهيض جناحه فلا مصل يقيمه من هذا الهيام المخيف والمريب ، وذلك الهاجس يعبر عنه من خلال (التحنان) نحو (يثرب) حتى يحقق بعض الشروق بشوق عاشق ولهان :

أحنُّ ويثنيني الهوَى نحوَ يثربٍ ويزدادُ شوقي كلَّ ممسًى وشارقِ [٩٣]

ونتلمس رائحة الهم وطعم الضيق والحرمان ، إذ انتكست نفسية وطبع سلوكه على التجوال (وهكذا تصبح علاقته بالبنية الاجتماعية علاقة تنافر ، فينشأ عدم تطابق في الوعي بين الذات والبنية ينظر الفرد إلى البنية ، باعتبارها شيئاً آخر ، غريباً عنه ، ومعارضاً له ، فهذا الانفصال عن البنية الاجتماعية ، هو أحد معانِ الاغتراب عند هيغل[٩٤] ، ولكن لا حيلة للوصول إلى ما يريد ويروم :

كذاكَ الهوَى يُزري بمنْ كان عاشقاً ... وأوْلُ الهوَى يحنو علَى كلِّ عاشقِ [٩٥]

وقد قارن هذه الحالة الاغترابية أو المغتربة التي عايشها بحالة عاشق أزرى به الهوى فلا خيط من أمل إلاّ التأمل الذي يزيد من الحسرات فهو وحيد (لأن حقيقة الوجود هي الوجود مع الآخرين) [٩٦] ، إذ الواضح أن المجتمع رفض وجوده ، و(الفرد المغترب قد رفض واقع مجتمعه أم أن مجتمعه هو الذي رفضه) [٩٧] ، وقد يعبر عن وحدته من خلال تلك الوقفات التي يصطنعها في شعره ، وهو يلمح إلى فقدان الصحبة والخلة في مجتمع غريب لا يثمر لابن مطير فيه إلاّ الاغتراب :

خَلِيلَيَّ مِنْ عَمْرٍو قِفَا وَتَعرَّفَا لِسَهْمَةَ دَاراً بَيْنَ لِينَةَ فَالحبْلِ

تَحَمَّلَ مِنْها أَهْلُها حِينَ أَجْدَبتْ وَكَانُوا بِهَا فِي غَيْرِ جَدْبٍ وَلاَ مَحْلِ [٩٨]

وهي كلمات تنم عن قوة شعورية عبر تجربة مؤلمة زرعتها رغبات ممنوعة أو اشياء قد حرم منها ولم يأخذ طريقها إلى الشبع ليظل في طريق مسدود من مآس وحسرات عل ديار قد أصابها الجدب من أهلها ليتحمل الشاعر هذا الاغتراب الاجتماعي ، فالصراع هز كيانه فزاد غربة على غربة لا سيما بعد رحيل معن بن زائدة ، ليتأوه وحتى آخر لحظات حياته على معنٍ :

وَلَّما مَضَى مَعْنٌ مَضَى الجُودُ وانْقَضَى واصبحَ عرنينُ المكارمِ أجدعَا

وَكُنْتَ لِدَارِ الجُودِ يَا مَعْنُ عَامِراً وقدْ أصبحتْ قفراً منَ الجودِ بلقعا

تمنى أناسٌ شأوه منْ ضلالهمْ فأصبحوا على الأذقانِ صرعى وظلعا [٩٩]

ومما يبرز اغترابه بوضوح بائن أنه تمنى أن يموت مع (معن) ، فهذا قمة الاغتراب ، وما تركه رحيل (معن) في ابن مطير الذي مضى غريباً في مجتمع كل ما فيه غريب عنه ليتأوه بالقول :

وَلَو أَنَّني أَنصَفتُكَ الوُدَّ لَم أَبِت خِلافَكَ حَتّى نَنطَوي في الرَدى مَعا [١٠٠]

الاغتراب السياسي :

مرت الجزيرة وما حولها بهزات سياسية ، وضروب من الحكم والقبيلة والاعراف كانت تعكس صورتها في كل مرحلة ، إذ كانت الاعراف القبلية قبل الإسلام هي الحكومة التي تقوم عليها أسس الانظمة السائدة يومئذ ، وكان زعيم القبيلة الحاكم في تصريف الأمور ، والناظر في شؤونها ، وانقلبت الأمور رأسا على عقب بعد ظهور الإسلام ، وظهور دين جديد يدعو إلى إلغاء القبلية والدعوة إلى المساواة ، فكانت الثورة التي تريد تغيير كل شيء إلاّ اعرافا سامية لا بأس من بقائها ، أما النزعة القبلية والتسيّد على الأفراد ، فقد ولى عهدها ، وإنما دعوة إلى نظام موحد تحت سلطة دينية يقودها المرسل رحمة للعالمين ، وهو النبي القريشي (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) ، وقد جاء بالدستور – القرآن الكريم – لغرس مفاهيم جديدة لم يعرفها ولم يألفها النظام القبلي القديم ، ثم يمضي الرسول (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) إلى الرفيق الاعلى ، ويخلفه الخلفاء الراشدون الذين مضوا على هديه وصراطه الذي رسمه في ظل قرآنه الموحى إليه .. إلاّ أن هذه السياسة الراشدة كادت أن تصاب بالتآمر من أصحاب النزعات القبلية فحدثت حركات الردة ، وما كان من بعدها قتل ثلاثة من الخلفاء الراشدين (عمر وعثمان وعلي) رضوان الله عليهم ثم جاءت أخطر هزة سياسية حيثما تغير نظام الخلافة الراشدة إلى وراثة في الحكم في ظهور الدولة الأموية ، فقامت ثورات سياسية ضد الحكم الأموي ، وذهبت ضحية هذه الثورات صحابة وأولاد الصحابة من أمثال : الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهما) ثم عبدالله بن الزبير بن العوام (رضي الله عنهما) ، وظهرت فرق للخوارج التي كسر شوكتهم سيدنا علي (رضي الله عنه) في معركة النهروان (كانت بيئة العراق طوال فترة غير قصيرة من العصر الاموي تمثل البيئة التي تركزت فيها حركة المعارضة السياسية للحكم الاموي)[١٠١] وحين نختصر المسافة والقول ، فإن هذه السياسة الأموية في قمع المعارضين جوبهت بمعارضات سياسية وظهور أحزاب حتى سنحت الفرصة للعباسيين المنحدرين من العباس بن عبدالمطلب (رضي الله عنه) إن قويت شوكة حزبهم فقلبوا الحكم وقتلوا الزعامة الأموية لتنتقل السياسة إلى عنصر جديد وبيت جديد هو البيت العباسي ، وظهور الدولة العباسية التي جعلت الأمر مسألة شرعية ، وإنها أحق بهذا الأمر من سواه ؛ لأنها تمثل أولاد عمومة المصطفى (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) .

وفي ظل هذه التقلبات السياسية عاش الحسين بن مطير الأسدي وهو المخضرم الذي عاصر دولتي بني أمية وبني العباس ، ثم ليس بين أيدينا إلاّ النزر القليل من سيرته حتى نستطيع منح المتلقي صورة بائنة عن حياته ، غير أنا نقرأ في هذا النزر اليسير من سيرته أنه وفد على الوليد بن عبد الملك (١٢٥ هـ – ١٢٦ هـ) من خلفاء بني أمية وامتدحه[١٠٢] ، إلاّ أن المؤسف أن هذا المدح لم يصل إلينا لنستقرئ توجه الشاعر فيه أو ميوله السياسية ، فشعره المجموع ليس فيه بيت واحد في مدح الأمويين مما يجعلنا نطوي هذه الصفحة في ذلك العصر ، أما عن العباسيين فالذي يبدو لنا أنه لم يتصل بالخليفة المنصور العباسي (ت١٥٨ هـ) ، وإنما اتصل بأحد ولاته ، وهو معن بن زائدة – كما مر – مما يجعلنا نجزم بأنه كان يخشى بطش المنصور الذي كان ينكل بكل ما هو أموي أو ما يمت للأمويين بصلة من قريب أو بعيد[١٠٣] ، وربما طرق أو سيطرق سماع أبي جعفر المنصور أنه مدح الوليد بن عبدالملك ، فيجعل موقف الشاعر صعباً ، وعرضة لسيف قاتل وسوط لاهب .

وقد يكون تنفس الصعداء بموت أبي جعفر المنصور ، ومبايعة المهدي للخلافة (ت١٦٩ هـ) ، إذا بالشاعر يفد عليه ، ويمتدحه بأكثر من قصيدة ، بل يبالغ في وصف المهدي حتى يجعله معبوداً في غلو واضح يسرف في المبالغة :

لو يعبد الناسُ يا مهديّ أفضلهم ما كان في الناس إلا أنت معبودُ

فأغدى عليه المهدي بالعطاء ، ثم ما لبث أن غضب عليه ، حين أخذ يذكر الشاعر ابن مطير بمرثيته في معن بن زائدة ، حين نقول :

أَلَمَّا على مَعْنٍ وَقُولاَ لِقَبْرِهِ سَقتْكَ الغَوادي مَرْبَعاً ثُمَّ مَرْبَعا

فيا قَبْرَ مَعَنٍ كنتَ أَوَّلَ حُفْرَةٍ من الأرضِ خُطّتْ لِلسَّماحَةِ مَضْجَعا

ويا قَبْرَ مَعَنٍ كيفَ وَارَيْتَ جُودَهُ وقد كان منه البَرُّ والبَحْرُ مُتْرَعا[١٠٥]

فقد أثارت المرتبة حفيظة المهدي ، فقال لابن مطير : (إنك لم تترك من شعرك موضعاً لأحد بعد رثائك له)[١٠٦] ، وسبق القول أن ابن مطير – ربما – لم يلتق بالخليفة المهدي بعد هذا الكلام خشية أن تتحول حفيظة الجنان إلى سنان – ثم تنقطع أخباره وسنة وفاته .

ومما نود الوقوف عنده أو تستحق وقفة حقيقة اغفال الرواة عن رواية شعره ومما يجعلنا نتيقن من هذا المذهب ، إن الشاعر حين مدح المهدي في البيت الذي إليه قبل قليل :

لو يعبد الناسُ يا مهديّ أفضلهم ما كان في الناس إلا أنت معبودُ[١٠٧]

فانا لا نجد بعد هذا البيت إلاّ ثلاثة أبيات أخرى وهي :

أضحتْ يمينك مِن جودٍ مصوّرةً لا بل يمينك منها صُوِّر الجودُ

لو أنّ من نورهِ مثقال خردلةٍ في السُّودِ طرّاً إذاً لابيضتِ السّودُ

من حسن وجهك تُضحى الأرضُ مشرقة ومن بنانك يجري الماءُ في العودِ[١٠٨]

نقول : فهل من المعقول أن يقف شاعر أمام الخليفة فيمتدحه بأربعة أبيات فقط ، ونحن نعزو الأمر إلى سببين لا ثالث لهما :

١-اغفال الرواة لشعره لنزعة ما لا نعرفها .

٢- أو عدم وصول بقية الأبيات كما ضاعت أماديحه في الأمويين .

علما أنه يطيل في الوصف ، وهو احذق الشعراء بالوصف[١٠٩] ، إذ يصف دار السلام والزوراء والفراتين في قصيدة تبلغ ابياتها (٢٨) ثمانية وعشرين بيتاً[١١٠] ، وفي رثاء معن بن زائدة (١٦) ستة عشر بيتاً[١١١] وقد نقرأ المرارة في اغفال الناس له ، وهو يصفهم بالجهل ليجتمع الاغتراب السياسي والاجتماعي والوجداني معاً في صرخته التي أشبه بالحكمة بقوله :

يُضَعِّفُني حِلمي وكَثْرَةُ جَهْلِهِمْ عَلَيَّ وأَنِّي لاَ أَصُولُ بِجَاهِلِ [١١٢]

وفي كل هذا المجموع في شعره نتلمس شاعراً كان يتورع عن الظهور كثيراً خشية البطش ، حتى اختفى ، ولا ندري محل اختفائه ، ويموت ولا ندري سنة وفاته إلاّ في خبر يتيم – ذكرناه سلفاً – عن ابن شاكر الكتبي الذي جعل وفاته(١٧٠ هـ)[١١٣] من دون أن يقدم لنا دليلا على اختيار هذه السنة سنة لوفاته في الوقت الذي ضاع عن الرواة سنة وفاته ، ثم نسأل لماذا لم يذكر الرواة شيئاً عن زواجه وأولاده ، فكل هذا يزيد المسألة اغتراباً ، وتوحي المسألة إلى أن أساس كل اغتراب هو (فلسفي أو اجتماعي نفسي أو بدني)[١١٤] ، ولا نستبعد أن كل هذا اجتمع في ابن مطير الذي امطرت ساحته سحابة سوداء لم تمهله فرجا فخارت قواه ، وأنطوى على نفسه ، ينظر إلى المطر فيصفعه ، ويبدع في وصفه :

كَثُرَتْ لِكَثْرَةِ قَطْرِهِ أَطْبَاؤُهُ فإذا تَحَلَّبَ فَاضَتِ الأَطْبَاءُ [١١٥]

ماضياً في نشيده :

ذَابَ السَّحَابُ فَهْوَ بَحْرٌ كُلُّهُ وَعَلى البُحورِ مِنَ السَّحابِ سِجَاءُ

ثَقُلَتْ كُلاهُ فَأَنْهَرَتْ أَصْلابُهُ وَتَبَعَّجَتْ مِنْ مَائِهِ الأَحْشَاءُ[١١٦]

وفي بيته الأخير الخامس عشر :

لو كانَ من لُجَجِ السواحِلِ ماؤهُ لم يبقَ في لُجَجِ السواحلِ ماءُ [١١٧]

ثم إذا كان لفظ السحاب يوحي بالبركة ووفرة العيش الهنيء لكل المخلوقات فإن تصغير اللفظ إلى (مطير) يفقد اللفظ جمال دلالته ؛ لأن فاقد الشيء لا يعطيه ، وشاعرنا (مطير) ، فقد كل شيء حتى في اسمه المصغر الذي يوحي باغترابه في الاسم والجسم والروح في خط ملتصق ببطن الأرض يفترش الأرض ويلتحف السماء فبات غريباً من الداخل مبدعاً في النتاج داخل وهم طاله في زمن اعجب غاب فيه فلم يبق إلاّ هذه النتف الشعرية التي تمثله في معدن غريب : (إن الشيء من غير معدنه أغرب ، وكلما أغرب كان أبعد في الوهم كان أطرف ، وكلما كان

أطرف كان أعجب وكلما كان أعجب كان أبدع)[١١٨] ، وفي وسط ذلك الوهم خاط إبداعه الذي غدا سراباً في عين العباسيين مما زاد الأمر اغتراباً .

الخاتمة :

الحسين بن مطير الأسدي شاعر مخضرم أموي عباسي ، غابت عنه سنون ميلاده ووفاته وحياته الاجتماعية ، وقد بذلت جهدي – المقل – في استنطاق شعره (المجموع) الذي وصل إلي ، ولم نتلمس الآهة الحقيقية إلاّ في رثائه لـ (معن بن زائدة الشيباني) لتبدأ رحلة الاغتراب من خلال هذا الرثاء الذي هو رثاء لـ (معن) ولنفسه – هو – الذي لم يجد من يبسط له بساطا من الاطمئنان ، مما جعله يتخفى ويتوارى عن الانظار خشية بطش العباسيين على كل ما هو أموي ، ونعتقد إن الشاعر ابن مطير قد انزوى بعيداً ليموت مغترباً الروح والبدن في مكان بعيد وغريب، حيث كل غريب للغريب نسيب مستصحباً معه كل حسراته إلى مثواه، وهو مسجى هناك في كد يمثل الاغتراب خير تمثيل سيرة وأدباً ، ليحمل التاريخ وزره في ظل رواة أغفلوه أو أهملوه قصداً أو سهواً ، فما لم يفصل فيه الأقرب إلى عهده ، لا يمكن للاجتهاد أو التخمين إلاّ المراوحة حول تخومه .

الهوامش :

١-لسان العرب ، مادة (غرب) ١/ ٦٣٧ .

٢- لفظة الاصطلاح ، في الفكر النحوي – دلالات واستقراء ، للباحث : د.عدنان ابن حمد، مجلة جامعة السليمانية ، العدد (١٠) لسنة ٢٠١٠ ، ص ٨٧ .

٣- البيت في اللسان ٤/ ٤٢٠ (مادة : غرب) .

٤- نفسه ٤/ ٤٢٠ ، وينظر في المسألة ، التاج الجامع للأصول في أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) ٣/ ٢٣ .

٥- نفسه ٤/ ٤٢٠ .

٦- نفسه ٤/ ٤٢٠ .

٧- الفائق في غريب الحديث ١/ ٣٥٠ ، والنهاية في غريب الأثر ٣/ ٣٤٨ .

٨- لسان العرب ٤/ ٤٢٠ .

٩- أدب الغرباء ، لأبي الفرج الاصبهاني : ٣٢ .

١٠- الإشارات الإلهية : لأبي حيان التوحيدي : ١١٣ .

١١- نفسه : ٧٩ .

١٢- نفسه : ٣٥ .

١٣- الاغتراب (محمود رجب) ١/ ٨ .

١٤- ابن ماجة وفلسفة الاغتراب : ٨٢ .

١٥- الاغتراب (رجب) ١/ ١١ .

١٦- التنظيم الاجتماعي وظاهرة الاغتراب : ٨٢ .

١٧- الاغتراب في شعر شعراء نقائض العصر الاموي ، رسالة ماجستير:٨ .

١٨- نفسه : ٧ .

١٩- طبقات الشعراء (ابن معتز) : ١١٤ ، والأغاني ١٤/ ١١٠ ، ومعجم الأدباء ١٠/ ١٦٦ ، وخزانة الأدب ٢/ ٤٨٥ .

٢٠- عيون التواريخ : ٢٩٨ .

٢١- صدر عن شعره (شعر الحسين بن مطير الاسدي جمعه د. حسين عطوان) ثم اصدار بتحقيق د. محسن غياض ثم اصدار بجمع شاكر عاشور .

٢٢- وفيات الاعيان ٣/ ١٢٦ .

٢٣- في رواية علي (سجستان) وفيات الاعيان ٣/ ١٢٦ .

٢٤- شعر الحسين بن مطير : ٧٤ .

٢٥- نفسه : ٦٣ .

٢٦- وفيات الأعيان ٣/ ١٢٨ .

٢٧- ديوان المعاني ٢/ ١٧٩ .

٢٨- شعر الحسين بن مطير : ٤٥ .

٢٩- نفسه : ٦٢/ ٦٣ .

٣٠- ديوان المعاني ٢/ ١٧٦ .

٣١- نفسه : ٢/ ١٧٦ .

٣٢- طبقات ابن معتز : ١١٤ .

٣٣- نفسه : ١١٤ .

٣٤- الأغاني ١٤/ ١١٠ ، خزانة الأدب ٢/ ٤٨٥ .

٣٥- معجم الأدباء ١٠/ ١٦٧ .

٣٦- الأغاني ١٤/ ١١٣ .

٣٧- مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي : ٢٣٨ .

٣٨- نفسه : ٢٥٣ .

٣٩- نفسه : ٢٧٩ .

٤٠- الاغتراب (شاخت) : ٦٦ .

٤١- شعر الحسين بن مطير : ٢٧ .

٤٢- نفسه : ٢٨ .

٤٣- نفسه : ٥٢ .

٤٤- نفسه : ٢٨ .

٤٥- نفسه : ٣٧ .

٤٦- نفسه : ٣٧ .

٤٧- الاغتراب (محمود رجب) : ١٤١/ ١٤٢ .

٤٨- نفسه : ٦٩ .

٤٩- شعر الحسين بن مطير : ٩٢ .

٥٠- نفسه : ٧٢ .

٥١- نفسه : ٧٤ .

٥٢- نفسه : ٧٢ .

٥٣- نفسه : ٦٩ .

٥٤- نفسه : ٦٠ .

٥٥- نفسه : ٤٤ .

٥٦- نفسه : ٧١ .

٥٧- نفسه : ٣٣ .

٥٨- الاغتراب (رسالة ماجستير) : ١٠ .

٥٩- شعر الحسين بن مطير الاسدي : ٢٤ ، ٢٨ ، ٥١ ، ٧٥ .

٦٠- نفسه : ٢٤ ، ٣٠ ، ٣٦ ، ٦٢ .

٦١- نفسه : ٢٤ ، ٢٧ .

٦٢- نفسه : ٢٥ .

٦٣- نفسه : ٢٧ .

٦٤- نفسه : ٣٧ .

٦٥- نفسه : ٣٧ .

٦٦- نفسه : ٧٢ .

٦٧- نفسه : ٧٢ .

٦٨- الاغتراب وعلاقته بمفهوم الذات (اطروحة دكتوراه) : ٣١ .

٦٩- الإشارات الإلهية : ٧٥ .

٧٠- شعر الحسين بن مطير : ٤٩ .

٧١- ظاهرة الاغتراب في ضوء المرتكزات الفكرية للاقتصاد الإسلامي : ٣٥ .

٧٢- ابن ماجة وفلسفة الاغتراب : ٥٥ .

٧٣- شعر الحسين بن مطير : ٢٧ .

٧٤- نفسه : ٢٧ .

٧٥- نفسه : ٢٧ .

٧٦- نفسه : ٢٨ .

٧٧- ظاهرة الاغتراب في ضوء المرتكزات الفكرية للاقتصاد الإسلامي :٣٥ .

٧٨- نفسه : ٣٥.

٧٩- الاغاني ١٤/ ١١٠ .

٨٠- خزانة الادب : ٢ / ٤٨٥ .

٨١- شعر الحسين بن مطير : ٧٤ .

٨٢- نفسه : ٢٩ .

٨٣- ديوان المعاني ٢/ ١٧٦ .

٨٤- شعر الحسين بن مطير : ٦٢ .

٨٥- مجلة جامعة كوية العدد (٣٤) لسنة ٢٠١٤، ص٢٩٠ .

٨٦- شعر الحسين بن مطير : ٥٣ .

٨٧- مدخل الى علم الاجتماع : ١٤٩ .

٨٨- الاغتراب اصطلاحا ومفهوما وواقعا ،قيس النوري، عالم الفكر،مج١٠،ع١: ٣٣ .

٨٩- شعر الحسين بن مطير : ٨٢ .

٩٠- نهج البلاغة : ٤٧٨ .

٩١- الاغتراب (محمود رجب) ١/ ٧٧ .

٩٢- شعر الحسين بن مطير : ٥٧ .

٩٣- نفسه : ٦٦ .

٩٤- ابن ماجة وفلسفة الاغتراب :٨٦،التنظيم الاجتماعي وظاهرة الاغتراب: ٨٢ .

٩٥- شعر الحسين بن مطير : ٦٦ .

٩٦- مسائل في الابداع والتصور : ١١٥ .

٩٧- الاغتراب اصطلاحا ومفهوما وواقعاً، قيس النوري، عالم الفكر،مج١٠،ع١: ٣٢ .

٩٨- شعر الحسين بن مطير : ٧١ .

٩٩- نفسه : ٦٣، ٦٤ .

١٠٠- نفسه : ٦٢ .

١٠١-فن الهجاء وتطوره عند العرب:١٨٥،وتاريخ الادب العربي -العصر الاسلامي:١٩٩.

١٠٢- ينظر: الأغاني ١٤/ ١١٥ .

١٠٣- ينظر: وفيات الاعيان ٣/ ١٢٤ .

١٠٤- شعر الحسين بن مطير : ٤٥ .

١٠٥- نفسه : ٦٣ .

١٠٦- طبقات ابن المعتز : ١١٨ .

١٠٧- شعر الحسين بن مطير : ٤٥ .

١٠٨- نفسه : ٤٥ .

١٠٩- ينظر طبقات ابن المعتز : ١١٨.

١١٠- ينظر : شعر ابن مطير : ٥٥ – ٥٩ .

١١١- نفسه : ٦٢ – ٦٤ .

١١٢- شعر الحسين بن مطير : ٧٠ .

١١٣- عيون التواريخ : ٢٩٨.

١١٤- نفسه : ٤٤.

١١٥- شعر الحسين بن مطير : ٢٣.

١١٦- نفسه : ٢٥.

١١٧- نفسه : ٢٦.

١١٨- الهوامل والشوامل ١/ ٣١٤ - ٣١٥.

المصادر والمراجع :

-ابن باجة وفلسفة الاغتراب، د. محمد إبراهيم الفيومي،ط١ دار الجبل، بيروت١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

-الإشارات الإلهية، لأبي حيان التوحيدي، تحقيق عبدالرحمن بدوي، دار القلم الكويت،ط١ :١٩٨٨م .

-الاغاني، لأبي الفرج الاصبهاني، مؤسسة جمال للطباعة والنشر، بيروت (ب.ت) .

-الاغتراب، ريتشارد شاخت، ترجمة كامل يوسف حسن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،ط١ ، ١٩٩٥م .

-الاغتراب، سيرة ومصطلح، د. محمود رجب، دار المعارف القاهرة،ط٣: ١٩٨٨م .

-الاغتراب وعلاقته بمفهوم الذات، آمال محمد بشير، أطروحة دكتوراه، مقدمة الى كلية التربية قسم الصحة النفسية، جامعة عين شمس :١٩٨٩م .

-تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، شوقي ضيف،ط٩،دار المعارف القاهرة:١٩٦٣ .

-التنظيم الاجتماعي وظاهرة الاغتراب ،د. السيد علي شتى، دار الاصلاح، المملكة العربية السعودية : ١٩٨٤.

-خزانة الادب، تقي الدين ابو بكر الازراري ، تحقيق: عصام شيعتو، ط١ دار الهلال، بيروت ١٩٨٧.

-ديوان المعاني ،لأبي هلال العسكري ، مكتبة المثنى – بغداد .

-شعر الحسين بن مطير الأسدي، تحقيق :د. حسين عطوان، دار الجبل، بيروت (ب.ت).

-ظاهرة الاغتراب في ضوء المرتكزات الفكرية للاقتصاد الإسلامي، د. فاضل عباس الحسن، ط١ بيت الحكمة، بغداد : ٢٠٠٢م .

-طبقات الشعراء ،لابن المعتز، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، دار المعارف بالقاهرة:١٩٧٦.

-عيون التواريخ ،لابن شاكر الكتبي، تحقيق: فيصل السامر، نبيلة عبدالمنعم داود ،دار الرشيد بغداد : ١٩٨٠.

-فن الهجاء وتطوره عند العرب ، إيليا حاوي، دار الثقافة بمصر :١٩٧٠ .

-مدخل إلى علم الاجتماع ، سناء الخولي، جامعة الاسكندرية ، دار المعارف بمصر : (د.ت).

-مسائل في الابداع والتصور، ط١، دار التأليف والترجمة والنشر، الخرطوم: ١٩٧٢م.

-معجم الأدباء، ياقوت الحموي، دار المشرق، بيروت : (د.ت) .

-مفهوم الشعر دراسة في التراث النقدي، د. جابر أحمد عصفور، المركز العربي للثقافة والعلوم،١٩٨٢ .

-نهج البلاغة، من أقوال سيدنا علي كرم الله وجهه، ط١ محمد عبده، بيروت(ب.ت).

_الهوامل والشوامل: أبو حيان التوحيدي ،وابن مسكويه ، مطبعة الجناة للنشر والتأليف والترجمة ١٩٥١، القاهرة.

وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان ، لابن خلكان ، مكتب التحقيق بدار احياء التراث العربي ، ط٢ : ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .